[160] يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أن ا جعل ولد إبراهيم (عليه السلام) أئمة وفضل بعضهم على بعض وآتى داود (عليه السلام) زبورا ! وقد علمت بما استأثر به محمدا (صلى ا عليه وآله) ! يا محمد بن علي، إني أخاف عليك الحسد وإنما وصف ا به الكافرين، فقال ا عزوجل * (كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق) * ولم يجعل ا عزوجل للشيطان عليك سلطانا، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك ؟ قال: بلى. قال: سمعت أباك (عليه السلام) يقول يوم البصرة: من أحب يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدي، يا محمد بن علي ! لو شئت أن اخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك، يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي (عليهما السلام) بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند ا جل اسمه في الكتاب، وراثة من النبي (صلى ا عليه وآله) أضافها ا عزوجل له في وراثة أبيه وأمه فعلم ا أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا (صلى ا عليه وآله) واختار محمد عليا (عليه السلام) واختارني علي (عليه السلام) بالإمامة، واخترت أنا الحسين، فقال له محمد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد (صلى ا عليه وآله) وا لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم أهم بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب، حتى لا يجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمما فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي ا المحسنين ولا قوة إلا با، الحسين أعلمنا علما وأثقلنا حلما وأقربنا من رسول ا (صلى ا عليه وآله) رحما، كان فقيها قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم ا في أحد خيرا ما اصطفى محمدا (صلى ا عليه وآله)، فلما اختار محمدا (صلى ا عليه وآله) واختار محمد عليا واختارك علي إماما واخترت الحسين، سلمنا ورضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنا نسلم به من مشكلات أمرنا. * الشرح: قوله (أعلم به مني) فلا يحتاج إلى أن أخبرك بعد النظر، وفيه شئ يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطني. قوله (فعجل على شسع نعله) الشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع. قوله (فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام) وهو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده _____